09/2017

## المبحث الثالث

## ثـــورة ١٩٢٠

اثناء الحرب العالمية الاولى وبعد انتهائها مباشرة توقع العراقيون ان ينالوا استقلالهم حين خسرت الدولة العثمانية الحرب وانتصر الحلفاء . وقد شجعهم على هذا التوقع اسهامهم في ثورة الحجاز والوعود التي قطعها الحلفاء للعرب اثناء الحرب العالمية الاولى ومنها :

١ – الوعود التي قطعوها لشريف مكة الحسين بن علي خلال الحرب اذ وعدت بريطانيا في مراسلات الحسين – ماكماون – ١٩١٦ بالاعتراف باستقلال البلاد العربية / العـــــراق وسوريا والحجاز وشبه الجزيرة عدا عدن .

٢ – بيان الجنرال مود فاتح بغداد الى العراقيين في ١٨ آذار ١٩١٧ وفيه ذكر ان البريطانيين جاؤا محررين لا فاتحين .

٣ – بيانات لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية في مجلس العموم عن اهداف الحرب العالمية الاولى في ٥ كانون الثاني ١٩١٨ وفيما وعد بتحرير الشعوب .

٤ – بنود رئيس الولايات المتحدة الاميركية الاربعة عشر في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ التي وعدت بتحرير الشعوب ومنها الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية .

٥ – مذكرة الحكومة البريطانية الى ملك الحجاز في ٨ شباط ١٩١٨ التي أكدت علـــى وعـود الحلفاء بتحرير العرب وفيها قالت ان الحكومة البريطانية مصممة على الوقوف بجانب العرب في جهادهم حتى تبني عالما يسود فيه القانون والشرع بدل الظلم العثماني .

٦ – تصريح الحكومة البريطانية للعرب السبعة في القاهرة في ١٦ حزيران ١٩١٨ قالت فيه ان الحكومة البريطانية تعترف بالاستقلال التام والسيادة للعرب الذين يقطنون في الاراضـــي التي كانت حرة مستقلة قبل الحرب والاراضي التي حررت من السيطرة التركية بعمل العرب انفسهم في اثناء الحرب العالمية وتؤيدهم في جهادهم في سبيل الحـريـــــة ، واما الاراضي التي كانت في الماضي تحت الحكم العثماني واحتلتها قوات الحلفاء اثناء الحرب فان الحكومة البريطانية تحيل العرب السبعة الى نصوص التصريحـــات الصـــادرة من القواد العامين عند الاستيلاء على بغداد او القدس واما الاراضي التي كانت ولا تزال تحت السيطرة التركية حينذاك فان من رغبة الحكومة البريطانية ان تفوز الشعوب المظلومة فيها بالحرية والاستقلال .

٧ – التصريح الانكليزى – الفرنسي في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ الذى جاء فيه : ان السبب الذى من اجله حاربت فرنسا وانكلترا في الشرق انما هو لتحرير الشعوب التي رزحت اجيالا طوالا تحت مظالم الترك تحررا تاما نهائيا واقامة حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من اختيار الاهالي الوطنيين لها اختيارا حرا . .

ولكن العراقيين شعروا بخيبة امل في سياسة بريطانيا التي حاولت ضم العراق الى الامبراطورية البريطانية بفرض حمايتها عليه ، عينت الحكومة البريطانية السرارنولد ولسن وكيلا للمندوب المدني في العراق وهذا حاول خلال ١٩١٨ - ١٩٢٠ تنفيذ السياسة البريطانية الاستعمارية في العراق فاجرى في اواخر ١٩١٨ واوائل ١٩١٩ استفتاء حول مستقبل الحكم في العراق ، وحاول ان تكون نتيجة الاستفتاء منسجمة مع اهدافه في اقامة حكم بريطاني مباشر في العراق فتدخل في عملية الاستفتاء واثار رجال السياسة العراقيين .اراد العراقيون اقامة دولة مستقلة في العراق على غرارسوريا ١٩١٨ - ١٩٢٠ . وفي مصرقامت ثورة ١٩١٩ ضد بريطانيا مطالبة بالاستقلال فتشجع العراقيون وقويت عزائمهم وانتعشت الروح الوطنية عندهم .

وفي خلال ١٩١٨ - ١٩٢٠ اشتد استياء العراقيين من الحكم البريطاني وقامت جمعية حرس الاستقلال السرية مطالبة باستقلال العراق .واستعان القادة المسلمون بنفوذ الشيخ محمد تقي الحائرى الشيرازى الديني الواسع لتحقيق اهدافهم ، وكان الحائرى يؤيد الصلات الاخوية بين المسلمين ويحث على التآلف والتآزر ليقف الجميع صفا واحدا في وجه الاجنبي ، واتصل اولئك القادة ايضا برجال الدين في كربلاء والنجف وتعاظم شأن التحركات الدينية في العتبات المقدسة ضد البريطانيين ، ووجه الزعماء الوطنيون عنايتهم الخاصة الى العشائر في الفرات وديالى بصفتها اقوى سلاح في متناول ايديهم ، واتصلوا بالزعماء العراقيين في سوريا

في اواخر نيسان ١٩٢٠ عقد مؤتمر سان ريمو وفيه قرر الحلفاء فرض الانتداب البريطاني على العراق ، واعلنت بريطانيا ذلك في اوائل ايار فغضب العراقيون وعارضوا الانتداب وطالبوا بالاستقلال التام على غرار سوريا .وشرعوا بعقد الاجتماعات في جوامع بغداد خلال شهر رمضان الذى ابتدأ في ١٦ أيار وكانت تلقى فيها الخطب والقصائد الوطنية . وفي الاجتماع الاخير فوض الحاضرون خمسة عشر مندوبا لمقابلة ارنولد ولسن وعرض مطاليب الشعب العراقي عليه وفي الوقت نفسه استمرت الاتصالات بين زعماء الفرات والمدن المقدسة وبين قادة الحركة الوطنية في بغداد استعدادا لقيام الثورة ضد المحتلين البريطانيين .

في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ بدأت الثورة العراقية حين اعتقل حاكم الرميثة البريطاني احد زعماء قبائل بني حجيم شعلان ابو الجون وجاء انصاره واخرجوه من الاعتقال بالقوة .فكانت هذه

هي الشرارة الاولى في ثورة العشرين . ومن الرميثة انتشرت الثورة الى منطقة الفرات الاوسط . .

كانت القوات البريطانية الرئيسة متمركزة في منطقة كرند على الحدود العراقية ـ الايرانية في منطقة خانقين ، وقد خشي قادة الثورة في بغداد من تحرك تلك القوات الى منطقة الثورة عن طريق منطقة ديالى فاتصلوا بشيوخ قبائل هذه المنطقة لكي يقطعوا عليها طريقها ، فقامت قبائل ديالى فعلا باحتلال المنطقة واخروا الامدادات البريطانية . وفي الوقت نفسه قتل رئيس عشيرة زوبع في منطقة الفلوجة الحاكم البريطاني ليجمن فانتشرت الثورة ايضا الى تلك المنطقة .وقد تعاون الاكـــراد والتركمان مع العرب في الثورة على البريطانيين المحتلين في مناطق قزلرباط وخانقين وكفرى واربيل .

اسهم بالثورة ضباط ومدنيون عراقيون في سوريا والعراق . ومن اشهر المدنيين المندوبون الخمسة عشر الذين قابلوا وكيل المندوب المدني في بغداد قبيل نشوب الثورة ، وقد فر بعضهـــم من بغداد والتحق بالثورة مثل يوسف السويدي وجعفر ابو التمن وعلي البازركان وكان لقيـــادة الثورة في بغداد رسلها الى كربلاء والنجف وديالى .

وكان للثورة صحافتها فأصدرت جريدة الاستقلال لصاحبها السيد محمد عبد الحسين المحامي وجريدة الفرات لصاحبها الشيخ محمد باقر الشبيبي . .

دامت الثورة نحو خمسة اشهر تكبد الانكليز خلالها خسائر فادحة في الارواح والاموال وضحى العراقيون بخسائر في الارواح والاموال ايضا . اضطرت بريطانيا الى تغيير سياستها اذ انتصرت مدرسة القاهرة في السياسة البريطانية على مدرسة الهند وسحبت ارنولد ولسن وارسلت برسي كوكس وسمحت باسهام العراقيين بالحكم .

كانت ثورة العشرين ثورة وطنية تحررية من اجل الاستقلال ، ولم تقتصر على فئة ولا طبقة معينة من السكان بل شملت اكثر سكان العراق ومناطقه .